كائنا ما كان ان الله اي الذي له الاحاطة بكل شيء
خبيرا بما تعملون اي لا يخفى عليه شيء من سرائركم فانه
فاضحكم لا محالة ومجازيكم على نفاقكم وانما نبه
تعالى على خداعهم وأشار الى عدم الاعتداد بايمانهم
اثر تنبيه على وتوهينهم مشيرا الى الاعراض
بعقوبتهم بقوله تعالى قل اي لهم اطيعوا الله
اي الذي له الكمال المطلق واطيعوا الرسول اي
الذي له الرسالة المطلقة ظاهرا وباطنا وقوله
تعالى فان تولوا اي عن طاعته بحذف احدى
التاءين خطاب لهم اي فان يتولوا فاضر تمع
وانما ضررتم انفسكم فانما عليه اي محمد صلى الله
عليه وسلم ما حمل اي ما حمله الله من اداء
الرسالة واذا ادى فقد خرج عن عهدة
التكليف وعليكم اي وما انتم فعليكم ما حملتم
اي ما كلفتم من التلقي بالقبول والاذعان
فان لم تفعلوا او توليتم فقد عرضتم نفوسكم
لسخط الله وعذابه وان اطعتموه فقد
اخذتم نصيبكم من الخروج عن الضلالة الى الهدى
فالنفع والضر عائد اليكم وان تطيعوه بالاقبال
عائد

على كل ما يامركم به تهتدوا اي الى كل خير وما على الرسول
اي من جهة غير البلاغ اي وما الرسول الا
ناصح وما عليه الان يبلغ ماله نفع في قبولكم ولا
عليه ضرر في توليتكم والبلاغ بمعنى التبليغ كالاذى
بمعنى التاذية ومعنى المبين كونه مقرونا
بالايات والمعجزات روي انه صلى الله عليه وسلم
قال على المنبر من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير
ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة
الله شكر وتركه كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب
وقال ابو امامة الباهلي عليكم بالسواد الاعظم
فقال رجل ما السواد الاعظم فنادى ابو امامة
هذه الاية في سورة النور فان تولوا فانما
عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وقوله تعالى وعد
الله اي الذي له الاحاطة بكل شيء الذين امنوا
منكم وعملوا اي تصديقا لايمانهم الصالحات خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والامة اوله ومن
معه ومن للبيان ثم اكد غاية التاكيد بلام
القسم لما عند كثير الناس من الريب في ذلك
بقوله تعالى ليستخلفنهم في الارض اي ارض

Copyright © King Saud University